العامل في اذ هنا تسوروا وقيل هي بدل من الاولي واما اذ
الاولي فالعامل فيها اتاك او نبأ ورد الزمخشري ذلك وقال
ان العامل فيها محذوف تقديره هل اتاك نبأ تحاكم الخصم
اذ تسوروا وانما فزع داود منهم لانهم دخلوا عليه بغير اذن
ودخلوا من غير الباب وقيل ان ذلك كان ليلا خصمان نبغي
بعضنا علي بعض تقديره نحن خصمان ومعني بغي تعدي
ولا تشطط اي لا تجر علينا في الحكم يقال شط الحاكم اذا جار
وقري في الشاذ لا تشطط بفتح التاء اي لا تبعد عن الحق
يقال شط اذا بعد سواء الصراط اي وسط الطريق ويعني
القصد والحق الواضح ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة
ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب هذه
حكاية كلام احد الخصمين والاخوة هنا اخوة الدين والنعجة
في اللغة تقع علي انثي بقر الوحش وعلي انثي الضأن وهي
عبارة عن المراة ومعني اكفلنيها ملكنيها لي واصلحها اجعلها
في كفالتي وقيل اجعلها كفلي اي نصيبي ومعني عزني غلبني
في الخطاب في الكلام والمحاورة يقال عز فلان فلانا
اذا غلبه وهذا الكلام تمثيل للقصة التي وقع داود
فيها وقد اختلف الناس فيها واكثر القول فيها قديما
وحديثا حتي قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من
حدث بما يقول هولا القصاص في امر داود عليه السلام
جلدته حدين لما ارتكب من حرمة من رفع الله محله
ونحن نذكر من ذلك ما هو اشهر واقرب الي تنزيه داود
عليه السلام روي ان اهل زمان داود عليه السلام
كان يسيل بعضهم بعضا ان يترل له عن امراته فيتزوجها
اذا اعجبته وكانت لهم عادة لا ينكرونها وقد جاء عن الانصار
في ذلك

في

في اول الاسلام شيء من ذلك فاتفق ان وقعت عين داود علي امراة
رجل فاعجبته فسأله النزول عنها ففعل وتزوجها داود عليه السلام
فولد له منها سليمان عليه السلام وكان لداود تسع وتسعون
امراة فبعث اليه ملائكة مثالا للقصة فقال احدهم ان هذا
اخي له تسع وتسعون نعجة اشارة الي التسع والتسعون امراة
التي كانت لداود ولي نعجة واحدة اشارة الي ان ذلك الرجل
لم تكن له الا تلك المراة الواحدة فقال اكفلنيها اشارة الي سؤال
داود من الرجل النزول من امراته فاجابه داود عليه السلام
بقوله لقد ظلمك بسؤال نعجتك الي نعاجه فقامت الحجة عليه
بذلك فتبسم الملكان عند ذلك وذهبا ولم يراهما فشعر
داود ان ذلك عتاب من الله له علي ما وقع فيه فاستغفر
ربه وخر راكعا واناب ولا تقتضي هذه القصة علي هذه
الرواية ان داود عليه السلام وقع فيما لا يجوز شرعا وانما
عوتب علي امر جايز كان ينبغي له ان يتتره عنه لعلو مرتبته
ومتانة دينه فانه قد يعاتب الفضلا علي ما لا يعاتب عليه
غيرهم كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وايضا فانه
كان له تسع وتسعون امراة فكان غنيا عن هذه المراة
فوقع العتاب علي الاستكثار من النساء وان كان جايزا وروي
هذا الخبر علي وجه اخر وهو ان داود افقد يوما في محرابه
للتعبد فدخل عليه طاير من كوة فوقع بين يديه فاعجبه
فمد يده ليأخذه فطار علي الكوة فصعد داود ليأخذه
فراي من الكوة امراة تغتسل عريانة فاعجبته ثم اشرف
فسأل عنها فاخبرانها امراة رجل من جنده واسمه خرج
للجهاد مع الجند فكتب داود الي امير تلك الحرب ان يقدم
ذلك الرجل يقاتل عند التابوت وهو موضع قل ما تخلص

Copyright Beijing Language University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)